ومثله قول ابي فراس ؛ من بحر شعرك اغترف ؛ وبفضل علمك اعترف ؛

ولم اذكر هنا من جناس التصحيف ؛ الا النوع السالم من اختلاف الحركة بالتحريف
فانه اذا اجتمع فيه النوعان صار مشوشا كقول الحريري رحمه الله زينت زينب ؛
فهذا فيه التحريف والتصحيف وقد تقدم ان الركنين اذا تجاذبهما نوعان من
التجنيس ولا يخلصان لواحد كان الجناس مشوشا ؛

ومثله قول ابي تمام في حده الحد بين الجد واللعب ؛ ومن المصحف السالم من
التشويش ما كتبت به الى المقر المرحومي الفخري ابن مكانس في رسالتي التي ذكرت فيها
حريق دمشق المحروسة وهو ؛

واضحت اوقات الربوة بعد ذلك العيش الخضل واليسر عسير ؛
ولقد كان اهلها في ظل ممدود وما مسكوب وفاكهة كثيره ؛
فعبس بعد ذلك ثغر روضها الباسم ؛ وضاع من غير تورية عطرها الناسم

ومن غراميات البها زهير ولطايفه في الجناس المصحف قوله في قصيدة

ولبس مشيبا ما تزون بعارضي ؛ فلا تمنعوني ان اهيم واطربا ؛
وما هو الا نور ثغر لثمته ؛ تعلق في اطراف شعري فالهبا ؛
واعجبني التجنيس بيني وبينه ؛ فلما تبدى اشنبا رحت اشيبا ؛

وما اظرف قول شمس الدين محمد بن العفيف وقد كنى باحد الركنين عن الاخر وهو

يا ذا الذي صد عن محب ؛ فيه اداب الغرام قلبه ؛
ما لك في الهجر من دليل ؛ لكن هذي علو قلبه ؛

ولم يطالب هنا بالتشويش لطرافته ولطفه انتهى الكلام على الجناس المصحف

واما قولي وحرفوا وانوا بالكلم في الكلم فهذا جناس التحريف وهو ما اتفق
ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات سوا كانا من اسمين او من فعلين
او من اسم وفعل او من غير ذلك ؛ فان القصد اختلاف الحركات كما تقرر والمقدم فيه
وهو الغاية التي لا تدرك قوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين ؛ فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين ولا يقال ان اللفظين متحدان في المعنى لانهما من الانذار
فلا يكون بينهما تجنيس فاختلاف المعنى ظاهر ؛ اذ المراد بالاول الفاعلون وهم الرسل
وبالثاني المفعولون وهم الذين وقع عليهم الانذار ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ؛ ومثله قولهم جبة البرد جنة البرد ؛

ومثله

ومثله قولهم رطب الرطب ضرب من الضرب ومثله قول القاضي الفاضل ؛
لا زال الملوك بجنابه وقوفا ؛ والاقدار له سيوفا ؛ والخلق في دبار الدنيا له ضيوفا
وذبن دين الحق ؛ اذا جرد لتقاضيه سيوفا سيوفا ؛ ومن النظم قول
ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة ؛ من حايهن فانهن حمام ؛ وما اظرف
قول ابي العلا المعري لغيري زكاة من جمال فان تكن ؛ زكاة جمال فاذكري ابن سبيل ؛

ومثله قول ابن الفارض رحمة الله عليه

هل لا نهاك نهاك عن لوم امرئ ؛ لم يلف غير منعم بشقاء ؛

ومثله قول الشيخ شرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماه المحروسة رحمه الله تعالى

لعيني كل يوم فيه عبرة ؛ تصير في لاهل العشق عبره ؛

وغاص هو والقاضي في هذا البحر واظهرا في هذا الروي جواهر العقود فمن قصيد
شيخ الشيوخ قوله اذا اغفل الوشاة اسلت دمعي ؛ فيغدو مرسلا في وقف فتره ؛
علامة شقوتي في الحب اني ؛ ثقلت عليك لا من طول عشره ؛
سالزم باب خمار الثنايا ؛ ليطلق لي ولو في الخمر سكره ؛

وظريف هنا قول الشاب الظريف ؛ شمس الدين ابن العفيف من قصيدة اولها
لا اجازي حبيب قلبي بظلمه ؛ انا احنى عليه من قلب امه ؛
جوزه مثل عدله عند من يهواه ؛ مثلي وظلمه مثل ظلمه ؛ وما اظرف قول الصاحب
بها الدين زهير من غرامياته ؛ في هذا النوع ؛

ذهبي ورد خديك لكنه ؛ بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه مضعف ؛ وما علموا انه مضعفي ؛

واورد الشيخ العلامة كمال الدين الدميري تغمده الله برحمته في كتابه المسمى بحياة
الحيوان عندما انتهى الى ذكر المها ابياتا تجنيسها في هذا الباب اولها تام واخرها
مطرف وباقي الابيات تحريفها يمتزج حلاوته بالاذواق المعتدله وهي

خليلي ان قالت بثينة ما له ؛ اتانا بلا وعد فقولا لها لها
اتى وهو مشغول لحظ الذي به ؛ ومن بات طول الليل يرعى السهى سها
بثينة تزدري بالغزالة في الضحى ؛ اذا برزت لم يبق يوما بها بها
لها مقلة كحلا نجلا خلقة ؛ كان اباها الظبي او امها مها

ويعجبني قول من قال ؛ الصديق الصدوق ؛ اول العقد ؛ وواسطة العقد ؛

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)